

93 - عمدة التفسير - سورة السجدة (الآيات 82 - 03) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الغفور الرحيم في سورة السجدة معايا ستة وعشرين

اللهم لا حول ولا قوة لنا الا بك فاعنا وامدنا بمدد من عندك واغفر لنا انك انت الغفور الرحيم في سورة السجدة معايا ستة وعشرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:21](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. امين قال المصنف رحمه الله غفر له ولشيخنا ولوالدينا قال الله تعالى اولم يهدي لهم كما اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم - [00:00:55](#)

ان في ذلك لآيات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرا تأكل افلا يبصرون قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالى او لم يهدي لهؤلاء المكذبين بالرسل - [00:01:24](#)

ما اهلك الله قبلهم من الامم الماضية؟ لتكذيبهم الرسل ومخالفتهم اياهم فيما لماذا ما بين معنا اولم يهدي يعني تجاوز هذه الكلمة لوضوحها لكن لابد من معرفتي لماذا يبين يهدي - [00:02:04](#)

يقول هو لم يهدي ان يتبين لكفار مكة القرطبي يقول اولم يبين لهم كذا مضبوطة يبين آثم روى باسناده عن ابن عباس او لم يهد لهم يقول اولم يبين لهم - [00:02:33](#)

وعلى القراءة بالياء في ذلك قراء الانصار. يعني يهدم قراء الانصار بمعنى اولم يبين لهم اهلكنا القرون الخالية من قبلهم سنتنا فيمن سلك سبيلهم من الكفر باياتنا. فيتعضوا وينزجروا - [00:03:34](#)

وقوله كم اذا قرئ يهدي بالياء في موضع رفع بيهدي واما اذا قرأ ذلك بالنون اولم نهدي فان موضع كم وما بعدها نصب يعني هنا قوله كم اهلكنا الفاعل ليهدي - [00:04:04](#)

يبين كما ضبطت ولم يبين بالتشديد المكسورة يعني اهلكنا اولم يبين لهم ذلك اولم يبين لهم ذلك اهلكنا ها العظة واضح لكن على قراءة نهدي اولم نهدي لهم كم انا يصبح كم اهلكنا - [00:04:31](#)

مفعول بهجوم في محل يعني اولم نبين لهم اهلكنا لمن قبلهم هذا معنى كلامي عجيب يعني النبي ان الشيخ هنا تجاوزها بهذا وفي هذه الفوائد التي ذكرها نقلة عن ابن عباس - [00:05:00](#)

كفاية حصل المقصود اذا اولم يهدي نبين اجعلوها اولم نبين باختصار لان اصل الهداية اصل الهداية بيان الطريق بداية تبين توضيح او هداية توفيق. هنا تبين هذا هو اصله قال ابن كثير رحمه الله - [00:05:28](#)

يقول تعالى او لم يهدي لهؤلاء المكذبين بالرسل ما اهلك الله قبلهم يا الامم الماضية لتكذيبهم الرسل ومخالفتهم اياهم فيما جاءوهم به من قويم السبل فلم يبق منهم باقية. ولا عين ولا اثر - [00:06:04](#)

هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا ولهذا قال سم صوتا يسمع ولهذا قال يمشون في مساكنهم ايه هؤلاء المكذبون هل من هلك

من مات يبقى صوت له - 00:06:23

لا لو التسجيلات الموجودة الآن في ناس ميتين اصواتهم اذا قد يبقى مع ذلك الله يقول في الماضي لم يبقى لهم لا تحس منهم اثار اجساد باقية ولا صوت سبحان الله - 00:06:47

ولهذا قال يمشون في مساكنهم اي وهؤلاء المكذبون يمشون في مساكن اولئك المكذبين. فلا يرون فيها احدا ممن كان يسكنها ويعمرها ذهبوا منها كأن لم يغبوا فيها. كما قال تلك بيوتهم فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا - 00:07:06 وقال فكأي من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها. وبئر معطلات وقصر مشي وبئر معطلة وقصر مشيد افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها. فانها لا تعمى الابصار. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. اللهم بصر قلوبنا - 00:07:36

اذا عميت القلوب ما تنفع العلوم قد يرى ويعلم ويسمع ولو قلت له كذا؟ قال نعم يعرف لكن القلب منطمس ما يحس وعليكم السلام ما يقع فيه اللهم بصر قلوبنا - 00:08:04 اللهم اهدنا واثبتنا ولهذا قال ها هنا ان في ذلك ان في ذلك الايات اي ان في ذهاب اولئك القوم ودمارهم. وما حل بهم بسبب تكذيبهم الرسل. ونجاة من امن من - 00:08:25

ونجاة من امن بهم لايات وعبر اي عبرا هذا اسم لنا متأخر ان في ذلك ايات لايات وعبرا ومواعظ ودلائل متظاهرة لماذا ما ظهرت تنوين على مواعظ ودلائل ما ظهر التنوين معناته ممنوع من الصرف. نعم. القاعدة. ها؟ نعم. ايه هذا على وزن مفاعل - 00:08:46 احسن الله اليكم. طيب لايات ليش ما قال لايات لاياتا لايات احسنت ايه ينصب ويجر بالكسر افلا يسمعون؟ افلا يسمعون؟ اي اخبار من تقدم كيف كان امرهم؟ سبحان الله. يبقى الله الاخبار - 00:09:27

هذه للايضة اخبار منقذة اخبار من تقدم من قوم سبأ هنا ببقيتها ومن قوم نوح هذه الامم فرعون ببقيتها الله بين الناس قبل نزول القرآن توارثونا والفيل وما صار صار فيه وكذا لماذا - 00:10:05 هناك اخبار من الامم ما رويت مروية اما لانها يعني امور حياتية عادية. واما لان فيما سيق كفاية وعبرة ما ابقى من الاخبار وقوله اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز - 00:10:26

تبين تعالى لطفه بخلقه باحسانه اليهم في ارساله الماء اما من السماء او من السبح وهو ما تحمله الانهار. وينحدر من الجبال الى الارض المحتاجة اليه في اوقاته ولهذا قال الى الارض الجرز - 00:10:53 وهي التي لا نبات فيها كما قال تعالى. وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا اي يابا سلات انبت شيئا صلبة جبس يابسة صلبة وليس المراد من قوله هي الارض الجرز ارض مصر فقط - 00:11:13

اللي هي بعض المقصود قال بعض المفسرين فالشيخ اراد ينبه العظة في جميع الاراضي اهل اهل مكة يدرون عن مصر وما فيها عظة لهم الذي يأتي بعض المفسرين ويقول كذا الصعيد كذا ما في او ينزل المطر - 00:11:36 الا كأي اذكرها على سبيل المثال سبيل المثال الذي يراه الناس فينقل. نعم ايوه بل هي بعض المقصود بل هي بعض المقصود وان بها كثير من المفسرين. هذا هو انها مرادة قطعا من هذه الاية - 00:11:56

فانها في نفسها ارض اخوة رخوة او رخوة غليظة تحتاج الى الماء. ما لو نزل عليها مطرا لتهدمت ابنيته فيسوق الله اليها النيل بما يتحمله من يقول ان اهل مصر - 00:12:22

وهذي من العجائب مثل ما ذكر ياقوت في في معجم البلدان بعضهم يقول انهم قوم يكرهون المطر الناس تفرح بالمطر وهم يكرهون المطر لانه سبحان الله يسبب لهم غرق وارضهم تفسد - 00:12:40

المطر يكفيهم النيل محاصيلهم تذهب في بسبب هذا رخوة رخاوته وبسبب انها يكفيها السبح من النيل يأخذون هذه من العجائب لذلك لما قال نسوق الماء قالوا سوقه يكون من النيل - 00:13:03

هذا بعض المفسرين لا الله قال نسوقه يساق الرياح تسوق الماء ثم ينزل في العوراء من تحت الارط من تحت الارض الابار سوق

متخلل الارض حتى يصل الى بعض الاماكن - 00:13:26

فيسقوا يخرجوا من الدلاء بالدلاء من الامر او يسوقه بالاودية الشعاب او يسوقه بالانهار هذا النهر الذي يصب في اسفل العراق يأتي من جبال تركية من هناك هذا النيل يأتي من اقاصي افريقيا - 00:13:46

مصر ثم يتجاوز الى البحر سبحانه وتعالى نعم فيسوق الله اليها النيل بما يتحمل من الزيادة الحاصلة من امطار بلاد الحبشة وفيه طين احمر. هم. فيغشى ارض مصر وهي ارض سبخة - 00:14:04

مرملة محتاجة الى ذلك المعملة. مرملة محتاجة الى ذلك الماء. سبحان الله! الذي هذه صفته يعني لو ترك بدون ان يأتي به هذه الاشياء معه سبختها طغت لكن هذا يأتي به في - 00:14:29

وذلك الطين ايضا لينبت الزرع فيه يستغلون كل سنة على ماء جديد منظور في في غير بلادهم. سبحان الله جديد من غير ارضهم سبحان الحكيم الكريم. المنان المحمود ابدًا ولهذا قال - 00:14:49

لهذا قال تعالى او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز سنخرج به زرعًا تأكل منه انعامهم وانفسهم. افلا يبصرون كما قال تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انى صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا في - 00:15:18

يا احبة وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحداثق غلبا وفاكهة مؤبًا. ولهذا قال ها هنا ما افل يبصرون وقال ابن عباس في قوله هي الارض الجرز قال هي التي لا تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا. الا ما يأتيها من السيول. لا تمطر - 00:15:38

وقال ابن عباس في قوله الارض الجرز قال هي التي لا تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا الا ما يأتيها من السيول وعن ابن عباس ما ينفع. تنزل الامطار ما تنفع - 00:16:02

تنتفع من السيول بل قد تضرها احيانا راضي كيف منها ما تقبل المطر ومنها ما لا تقبل ليتعظ الناس ويعتبر وعن ابن عباس ومجاهد هي ارض اليمن وقال الحسن هي قرى فيما بين اليمن والشام - 00:16:20

وقال عكرمة والضحاك وقتادة والسدي وابن زيد الارض الجرز التي لا نبات فيها وهي مغبرة يعني بس عجاج بصفة عامة ارضا غبرة ولا تنبت بالعادة التي تخرج غبارها هي الصعيد الطيب الذي يصلح للنبات - 00:16:50

عجاج ولا نبات. وهذا يحصل في النفود الصياد التي ما تنبت قلت وهذا كقوله غاية لهم الارض الميتة احيانا. واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب. وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته

ايديهم افلا يشكرون - 00:17:16

ما ادري اول مرة يمر علي يقول قلت ليه؟ ما ادري والله لكن اسأل هل هو طريقة الشيخ ولا؟ لا ما لانه ذكر قبل اقوال انتهى من الذكر الاقوال حتى لا يتصل الكلام ترجيح يعني لا ما تدري ما فيها خلاف ما في ترجيع لذلك لما يكون اقوى الذكر اقوى - 00:17:51

ثم قال قلت وانطلق بشيء اخر. فقط ليفصل ليفصل ما بين كلام من سبق واستشهاده بالاية السلام عليكم وقد يكون لينبه على ان استشهاده بالاية يعني انها منه هو لم ينتبه ينتزعها من غيره - 00:18:18

قال الله تعالى ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظرون قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالى مخبرا عن استعجال الكفار - 00:18:39

ووقوع بأس الله بهم وحلول غضبه ونقمته عليهم. من متى يعني في عذاب؟ لماذا ما يأتي؟ استعجلوه مستعجلون كما قال عز افعذابنا يستعجلون يقولون توعدنا ينزل عذاب وهذه مرت سنة وستتان وثلاث وين - 00:19:17

اين العذاب مثلا اهل بدر وعدوا عفوا اهل مكة وعدوا بالعذاب قال سيهزم الجمع ويولون الدبر الذي نزلت في اوائل قال وين هذاك الى بدر بعد خمسطعشر سنة بعد خمسطعشر سنة - 00:19:40

يقول عز وجل افي بعذاب يستعجلون. افرايت ان متعناهم سنين تمتعوا سنة سنتين عشرين اربعين لكن ما لهم الا العذاب اما في الدنيا واما لكن قد احيانا يدفع عنهم العذاب - 00:20:02

اما رحمة الله بهم او بين اناس فيهم او صبيان او كونه يستغفرون او كون فيه من ضعفاء المسلمين يدفع الله العذاب سبحان الله

احيانا متى سبحان الله يعني لفتح الاستفتاح لانهم مثل ما قال عز وجل - [00:20:22](#)

واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ايضا ايشا انه اذا اذا لم ينزل عليها العذاب عاجلا سيأتي وراها العذاب الاكبر سينزل عليه العذاب الاكبر لكن في الدنيا ماذا استفتحهم ماذا؟ قالوا اللهم - [00:20:48](#)

انزل علينا حجارة من السماء فقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فانزل علينا حجارة من السماء او يأتينا بعذاب اليم ويوم بدر استفتحوا وقالوا اللهم اقطعنا للرحم - [00:21:12](#)

فاحنه الغدا يعني من هو قالوا الذي هو اقطعنا للرحم يعنون النبي صلى الله عليه وسلم لكن عبروا بتعبير يشمل كل ما هو اعظم او اقطع او قاطع قالوا ايش انه خرج منا وكذا - [00:21:32](#)

فقال واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد. هذا لو كان قالها ابو جهل فنزلت عليه لانهم هم الاقطع للرحم. خرجوا لايه رجل يريد ان يستعصف يستأصل شأفة المسلمين النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وهم قراباتهم - [00:21:49](#)

هنا يقول متى هذا الفتح استفتح تستفتح علينا بعذاب وتقول سيأتيكم العذاب وانزل الله عز وجل انا كبيناك المستهزين. اللي نزلت في مكة انظر ماذا يقول يقول تعالى مخبرا عن استعجال الكفار. ووقوع بأس الله بهم - [00:22:12](#)

وحلول غضبه ونقمته عليهم استبعادا وتكذيبا هذا هو استبعادهم ما ينتظرون يريدون العذاب ما يبجي مستبعدين طغيان لقد استكبروا في انفسهم استكبار عتو اعوذ بالله ويقولون متى هذا الفتح اي متى - [00:22:39](#)

تنصر علينا يا محمد كما تزعم ان لك وقتا تدال علينا وينتقم لك منا. فمتى يكون هذا؟ ما نراك انت واصحابك الا مختفين خائفين ذليلين قال الله تعالى قل يوم الفتح - [00:23:06](#)

اي اذا حل بكم بأس الله وسخطه وغضبوا في الدنيا وفي الاخرى لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون كما قال تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم - [00:23:27](#)

وحاق بهم ما كانوا به يستهزون فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون - [00:23:44](#)

ومن زعم ان المراد من هذا الفتح فتح مكة فقد ابعد النجعة. هم هذا اللي يقولون الفتح مقصود به فتح مكة يقول لا المقصود به فتح النصر. فتح النصر مطلق - [00:24:05](#)

ومن زعم ان المراد من هذا الفتح فتح مكة فقد ابعد النجعة واخطأ فافحش فان يوم الفتح قد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلام الطلقاء. وقد كانوا قريبا من الفين. هم - [00:24:20](#)

امام ما جاءهم العذاب عفي عنه كما قال عز وجل او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون فتاب الله على هول ومن عذب عذب ذهاب في بدر وهؤلاء البقية لما لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم - [00:24:43](#)

وكذا عن فلان وفلان عدوا ناسا ها قال الله عز وجل ليس لك من الامريكي او يعذبه او يتوب عليه فانهم ظالمون فمنهم من عذب ومنهم من تاب الله. تاب كل هؤلاء تاب الله عليه - [00:25:05](#)

فاذا هنا قوله يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم لا تنطبق على يوم الفتح لانه نفعهم ايمانهم ودخلوا في الاسلام افواجا وحسنة سيرهم ولو كان المراد فتح مكة لما قبل اسلامهم لقوله - [00:25:28](#)

كل يوم قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون وانما لتحقيقات جيدة هذه من التحقيقات التي يعني يتميز فيها ابن كثير كثير من الناس مجرد نقل - [00:25:50](#)

وانما المراد. وانما المراد الفتح الذي هو القضاء والفصل. كقوله تعالى فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين وكقوله قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم - [00:26:05](#)

وقال تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا وقال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ثم قال ساعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون اي اعرض عن هؤلاء المشركين. وبلغ ما انزل اليك من ربك كقوله اتبع ما اوحى اليك من

ربك. لا اله الا هو واعرض عن - 00:26:30

مشركين وانتظر فان الله سينجز لك ما وعدك وسينصرك على من خالفك. انه لا يخلف الميعاد. سبحانه وتعالى. وقل ربي اما تريني ما ربي فلا تجعلني في القوم الظالمين اذا تريني ما يوعدون من العذاب فلا تجعلني معهم - 00:27:00

امران يستعيز اه فالله يقول اه سيأتي الوعد سيأتي انتظر انه منتظر وقوله انهم منتظرون هل انت منتظر وهم منتظرون ويتربصون بكم الدوائر ام يقولون شاعر نترصد به ريب المنون؟ المنتظرون تربصون بكم الدواء. ثم انتظارهم - 00:27:23

اما ينتظرون ما قالوا متى هذا الفتح؟ ها ينتظرون او منتظرون بالحال قد يكون هم ينتظرون بالزعم والاستبعاد مصنف ذكر شيئا فهناك احتمالان اخران مما ينتظرون بالزعم فيقول ها ننتظر معك - 00:27:51

واما ينتظرون بالزمان والحال انهم هم وين كانوا غافلين القدر الكوني كائن واضح قد يكون الانسان غافل وعن شي فهو ينتظره في الحقيقة لانه سيأتيه كل ما يأتي يوم يأتيك الموعود - 00:28:18

وانت تنتظر الموعد واضح هذان احتمالان. الثالث يقول المصنف ينتظرون يتربصون بكم الدوائر هم ينتظرون ان انتم يحلبكم العقوبات والدوائر والمصائب وان تنزل بكم شيء. انهم يظنون يقولون آآ هم كذا وهم صباة وهم اتون بما كذا فاحنه الغداء. هم ينتظرون - 00:28:42

وينتظرون يقولون دعوا محمدا والعرب ستكفيكم به العرب؟ تقتلح العرب وتقوي عليهم هم ينتظرون هذه احتمالات ولا ولا يبعد ان الجميع مراد ان الجميع مراد لان الله اطلق قال منتظرون - 00:29:15

كل هذا عذاب على قوم عذاب يسوكم الله عز وجل هو الفاتح ما قتل من قتل منهم ولا هو رحمة دخلوا في الاسلام بدر عذاب عليهم. قال عز وجل لو يأتيهم عذاب يوم عقيم - 00:29:37

قالوا هذا بدر واضح وقوله عز وجل وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون دون ذلك قبل الاخرة ووقع بهم يوم بدر وهكذا الوقائع سماه الله عذاب - 00:30:01

المصائب التي تنزل الجذب القحط الامراض عذاب فهي من هذا اصف الى ما يكون في القبر ما يكون في الاخرة نسأل الله العافية والسلامة يدفع عنا العذاب الدنيا والاخرة. نعم - 00:30:31

ويتربصون بكم الدوائر؟ ام يقولوا مشاعر نترصد به ريب المنون وسترى انت عاقبة صبرك عليهم وعلى اداء رسالة له في نصرتك وتأبيدك وسيجدون غم ما ينتظرونه فيك وفي اصحابك من وبيل عقاب الله لهم وحلول عذابه بهم وحسبنا الله ونعم الوكيل. ما قال عز وجل. من ظن ان لن ينصره الله - 00:30:53

في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فليظن هل يذهبن كيدهما يغيظ من ظن ان الله لن ينصر محمدا في الدنيا ولا في الاخرة الكفار فليعجل يوهات نفسه حتى ينظر - 00:31:22

يمدد بسبب الى السماء الى السقف سبب حبل وليشقق نفسه فليظن لانه سيموت ها فليظن اذا مات يذهب. ان كان ليس هناك بعث خلاص انتهى وان كان هناك بعث ليس له الا النار. وهذا هو الواقع - 00:31:43

وسيجد ان قال مثل ما قال عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم الذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وهذا خصمان يقول علي ابن ابي طالب اول هذه نزلت فينا يوم بدر - 00:32:04

واول من يجدوا للخصومة انا يعني مع عمه حمزة انه كاوول معركة خصمه ونصرهم الله نسأل الله تعالى ان ينصرنا وان ينصر المسلمين وان يعيذنا من الكافرين وان يحفظنا بحفظه - 00:32:21

لنا برعايته وينصر جنودنا على زهورنا ويحفظ بلادنا من كل سوء ومكروه وان يحفظ ولالة امورنا ويهديهم سواء السبيل وان يوفقنا وياهم لطاعته ومرضاه انه جواد كريم والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:32:43

- 00:33:05